

التي استمرت في الصدور عدة سنوات . وكذلك أسس ، في السنة نفسها ، شركة الكتاب العربي (١٠) التي تولت إعادة نشر العديد من الكتب العربية لكبار الكتاب العرب من خارج إسرائيل وتوزيعها ، فسدت بذلك نقصا ملحوظا لقراء العربية في فترة كان دخول الكتب العربية فيها الى إسرائيل محظورا - ولفقت بذلك انظار دور النشر التجارية الى امكان استغلال هذه الظاهرة ، التي قامت بدورها باعادة اصدار وتوزيع العشرات من الكتب العربية . وفي الوقت نفسه كانت الكيبوتسات التابعة للحزب توفر العمل للكثيرين من العرب في مرحلة كان من الصعب خلالها على العمال العرب ايجاد اعمال لهم في إسرائيل ، بينما نشطت الوزارات الحكومية التي رئسها اعضاء الحزب ، عندما كان ميام ينضم الى الحكومة ، في العمل على حل العديد من المشكلات المتعلقة بالعرب . كذلك يشعر المرء بأن اعضاء الحزب العرب ، بعكس غيرهم من الذين ارتبطوا بأحزاب صهيونية أخرى ، يحرصون الى حد معين على « الاستقلال » فيما يتعلق بأرائهم وهويتهم وانتمائهم القومي .

ولكن ميام لم يحظ بنجاح ملحوظ بين العرب فبقي تأثيره محدودا بينهم ، بينما كانت نسبة الاصوات العربية التي يحصل عليها تقل من انتخابات الى أخرى (انظر الجدول ٢ اعلاه) . ويعود هذا أساسا الى الخط الذي اتبعه الحزب بين العرب ومحاولته التصدي للفتوتين الرئيسيتين العاملتين بينهم ، مباي والثشويعيون ، وعرض نفسه كبديل لكليهما ، في حين انه لم يكن باستطاعته تقديم المنافع المادية التي كان بإمكان مباي تقديمها الى مؤيديه من جهة ما ، او تولي الدفاع عن قضايا العرب ، محليا وخارجيا ، لكسب تأييدهم كما فعل الثشويعيون من جهة أخرى ، ولهذا وقع بين فكي كماشة ضبقت الخناق عليه . اما هذا الوضع بحد ذاته فيعود الى طابع الحزب ومواقفه العديدة المتناقض بعضها مع بعض ، بحيث ظهر أكثر من مرة بأنه ذو وجهين وذو لسانين وهي المواقف التي تنعكس على الكثير من تصرفاته . فالحزب يتحدث ، مثلا ، مع اليهود بلهجة معينة ومع العرب بلهجة أخرى . وبينما تحمل الصحيفة العبرية اليومية «عل هامشمار» ، شعار «للسهيونية» للاشتراكية ، لآخوة الشعوب « تعلن الصحيفة العربية « المرصاد » انها من اجل « التحرر القومي والاجتماعي واخاء الشعوب » . والامر لا يتوقف عند الاختلاف في الشعارات فحسب ، بل يتعداه الى اختلاف في موقف كل من الصحيفتين تجاه العديد من القضايا ، وهو ما لم يكن خافيا على الشباب العربي الذي يتوجه الحزب عادة اليه والذي يقرأ بأغلبيته العربية والعبرية ، مما يضعه وجها لوجه امام تلك التناقضات ، وبالتالي يحمله عن الابتعاد عن الحزب . كذلك فان موقف الحزب ، مثلا ، من الحركة القومية العربية لم يحظ بموافقة اعضاءه العرب ، على الرغم من ان ميام يعلن تأييده لحركات التحرر القومي . اما موقفه من حق الشعوب في تقرير مصيرها ، فلم يتفق ابدا مع آرائه ونشاطه تجاه القضية الفلسطينية ، بينما لم تمنعه معارضته لمصادرة اراضي العرب من اقامة كيبوتساته على الاراضي المصادرة (١١) . يضاف الى ذلك كله ان موافقة الحزب على الانضمام الى الحكومات الاسرائيلية من حين الى آخر وذلك « للنضال من الداخل » وتحمل مسؤوليات السياسة الاسرائيلية ، داخليا وخارجيا ، في الوقت الذي كان يدعو فيه الى النضال « المعتدل » ( لئلا « يغضب » الحكم العسكري . . . ) بحيث ظهر ان الحزب عاجز عن احداث تغييرات جوهرية في السياسة الاسرائيلية ، ان كان داخل الحكومة او خارجها ، لم يكن كل هذا ليدعم موقفه ومكانته بين العرب عامة . وقد استمر ميام في محاولته العمل مستقلا بين العرب منذ اقامة اسرائيل حتى قبيل الانتخابات للكنيست السابع عندما وافق في سنة ١٩٦٨ على الاشتراك في الانتخابات المقبلة ضمن قائمة موحدة مع حزب العمل ، ضمن اطار « تجمع حزب العمل - ميام » ، مقلصا بذلك حرية عمله السياسي بين العرب ، فحصل سوية مع حزب العمل على نسبة أقل من الاصوات التي حصل عليها معا في الانتخابات السابقة ( انظر الجدول ٢